

## 061- تفسير القرآن | سورة الأعراف (٨٣١-٩٤١) (يوم ٩٢/٣/٦٤٤١)

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه اللهم علمنا ما نفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:00](#)

حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. في هذا اليوم مغرب الاربعاء الموافق للتاسع والعشرين من شهره ربيع الاول من عام ستة واربعين واربع مئة والى للهجرة نجلس هذا المجلس المبارك ونسأل الله ان ينفعنا بما نقول وبما نسمع وان لا يحمل - [00:00:20](#)

ان فضل هذا المجلس المبارك السورة التي نتحدث عنها في لقاءات ماضية ولا زلنا فيها هي سورة الاعراف وقف بنا الكلام عند الاية الثامنة والثلاثين بعد المئة. وهي قول الله سبحانه وتعالى - [00:00:40](#)

وجاوزنا بني اسرائيل البحر. فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم متى جاوز الله سبحانه وتعالى بني اسرائيل البحر؟ لما اوحى الله موسى ان يسري بالمؤمنين ويخرج بهم ويهاجر من مصر لما وجد من اذى فرعون - [00:01:00](#)

لقومه وتعذيب فرعون لهم امره الله بالهجرة. فهاجرا فلما علم فرعون بخروج موسى بالليل الله سبحانه قال واوحينا الى موسى ان اسي بعبادي انكم متبعون. فلما علم فرعون بخروج بني اسرائيل من مصر نادى في المدائن ان يحشر معه جنود اعداد هائلة وخرج - [00:01:30](#)

فهو بنفسه ليشرف على ان يرجع على ان يرجع موسى ومن معه ويعيدهم الى مصر. فخرج بكبرياء وقوته وجبروته هو ومن معه. فلحقوا بني اسرائيل. وبني اسرائيل قد تقدموا فلما - [00:02:00](#)

وصلوا البحر شرقا قالوا انا لمدركون البحر امامنا والعدو قد قدم تراءى الجمعاء كل واحد انظر الى الآخر فقال موسى كلا ان معي ربي سيهدين. فاوحى الله الى موسى ان اضرب - [00:02:20](#)

البحر فانطلق البحر وقال الله في اية اخرى ولقد اوحينا لموسى ان اسري بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا ليس فيه ماء وضربه بعصاه فاصبح طرقا متعددة اصبح اثني عشر - [00:02:40](#)

طريقا على عدد يعني على عدد بني اسرائيل فاضرب لهم لاحظ ودخلوا في البحر وبدأوا يمشون يمشون في البحر. الى ان قطعوه فلما قطعوه فاذا فرعون على شاطئ البحر. فتردد في دخوله او لا فدخل هو ومن معه. لانهم رأوا الناس يمشون فيمشون معهم - [00:03:00](#)

فلما اكتمل عدد فرعون وجنودا في البحر اطبق عليهم البحر. فغشيهم من اليم ما غشيهم. فجاوز الله بني اسرائيل البحر. من الذي جعلهم يدخلون في البحر ويخرجون بنجاة وسلامة؟ ما في احد يدخل البحر ويخرج بسلام. الا - [00:03:30](#)

بقدره الله سبحانه وهذه معجزة ضرب البحر بالعصا معجزة من معجزات الله لموسى. جاوزنا بني اسرائيل من بني اسرائيل ما قال وجاوز بني اسرائيل او قال جاوز موسى الاسلام حتى يبين لهم النعمة قال نحن الذين جاوزنا بكم - [00:03:50](#)

نحن الذين جعلناكم تجوزون البحر وتقطعونه في بني اسرائيل البحر. فلما خرجوا من البحر ما اطمأنت نفوسهم الى ان فرعون لان فرعون قد غرق ومات وقال الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة - [00:04:10](#)

واذ فرقنا بكم البحر فاجنوناكم واغرقنا ال فرعون وانتم تنظرون وانتم تنظرون. وفي اية اخرى قال فاليوم نجيك بدنك لتكون لمن خلفك اية. فاخرج الله فرعون على على البحر. اخرجته على - [00:04:30](#)

البحر او على سطح البحر. فرآه بنو اسرائيل عليه درع من ذهب. فعرفوا انه هذا هو فرعون. قد مات هذه نعمة عظيمة. نعمة عظيمة

انعم الله بها على بني اسرائيل. ما الواجب عليهم؟ الشكر وعبادة الله - 00:04:50

لكن مع الاسف الجهل والطغيان احيانا يعني امور اخرى تجعل الانسان ما يعرف قدر النعمة شف فاتوا على قوم لما جاوزوا البحر جاؤا فاذا قوم يعكفون على اصناف هناك قوم جالسين يعبدون اصنام. فماذا كان من بني اسرائيل؟ الاصل من بني اسرائيل -

00:05:10

يعني هم عرفوا نعمة الله عليه وانه انجاهم من فرعون الذي يبطش بهم يعني عرفوا نعمة الله الذي انجاهم هو الله فالواجب عليهم ان يعبد الله والواجب عليهم انهم اذا مروا على اناس يعكفون على اصنام ويعبدون اصنام ان ينكروا عليهم. وان لم ينكروا اقل شيء ان

قلوبهم - 00:05:40

تتكر او انهم لا يقبلون هذا الشيء لكن مع الاسف شف قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم اله يكون عندهم اصل ليس ما جعلنا صنم نعبده؟ كيف يا بني اسرائيل؟ الله ينجيك. تتركون عبادة الله وتذهبون تعبدون الصنم؟ لا - 00:06:00

ولا يتكلم ولا ينفع. اين عقولكم؟ وان الله هو الذي نجاكم ولذلك انكر عليهم موسى. لما قالوا اجعل لنا الها كما لهم قال انكم قوم تجهلون. انتم جهلة ما عندكم علم. كيف تفعلون هذا الفعل؟ ما يفعل هذا الا جانب. ثم قال ان هؤلاء الذين يعبدون الاصنام -

00:06:20

مكبر ما هم فيه مكبر يعني هالك وخاسر. ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون. هم خاسرون واعمال خاصة هم في بطنان وعملهم في بطنان. كيف؟ يعني الواجب عليكم ان تشكروا الله وتذكروا المنكر وتأمرؤا - 00:06:40

فقالوا قال لهم اغير الله ابغيكم الى ان تريدون اطلب لكم غير الله الها فيه اين عقوقكم تعبدون اصنام مخلوقة؟ لا تنفع ولا تضر وتتركون رب العالمين الذي انجاكم من فرعون؟ اغير الله - 00:07:00

اله وهو فضلكم على العالمين. يا بني اسرائيل الله فضلكم على عالم زمانكم. فكيف تنكرون هذه النعمة؟ ثم قال بدأ يذكر لهم النعم. واذا انجيناكم من ال فرعون. من الذي انجاكم؟ الله. شف قال واذا انجيناكم من ال فرعون يسوء - 00:07:20

اضطهاد وسوء وتعذيب وايذاء يسومونكم يولونكم العذاب سوء العذاب يقتلون ابناؤهم. يعني تصور ان جنود فرعون يأتون الى بني اسرائيل في بيوتهم ويدخلون من غير استئذان ويتتبعون النساء الحوامل فاذا وجدوا احدي هذه الحوام قد وضعت ينظرون ان كان - 00:07:40

مثلا يذبونه امامه امامه. وان كان انهم تتركوه وهكذا وينظرون هل هي ستضع ومتى تضع؟ ويتابعون. يقتلون ابناؤكم ويستحيون نساءهم استحيي يعني يبقون يبقون النساء حيات ما يقتلون لماذا؟ هل هم رحمة بهم؟ لا. حتى يختمونهم. يعني البنات والنساء خدم لال فرعون. او - 00:08:10

اول كان يقتلونه فقالوا كيف تقتلهم؟ قال ما يبقى لك خدم. قال اذا نترك النساء النساء يخدمون النار و الذكور يذبونهم نذبهم نذبهم ويستحيون نساءهم. قال الله سبحانه وتعالى وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم - 00:08:40

البلاء والمحنة والفتنة قد تكون في الخير. قد تكون في الشر ونبلوكم بالشر والخير فتنة احيانا تكون بلاء في الخير والشر. هنا يحتمل ان وفي ذلكم بلاء اي تعذيب فرعون لكم وتقتيله واذا - 00:09:00

هذا امتحان من الله بلاء من ربكم عظيم. ويحتمل ان هنا ان الله انجاهم وسلمهم امتحان لهم بلاغ ان يشكو هل يشكرون نعمة الله او لا يشكرون؟ فلما انكر عليهم وتجاوزوا هؤلاء الذين - 00:09:20

كانوا يعكفون وتركوهم ومشوا واستقروا في اتيه اخبر موسى وقد اخبرهم ذلك انه سيذهب الى ربه لينزل عليه كتاب. هذا الكتاب هو التوراة. فيه موعظة وفيه احكام وفيه هدايات لهم مثل القرآن فيه مواظ وفيه تذكير وفيه هدايات فقال لهم انني ساذب الى رب - 00:09:40

عند الطور وامكث هناك اناجيه واتعبد الله حتى يأذن لي بان يكلمني واخذ التوراة منها وينزل علي التوراة. فكان الموعد مع بني اسرائيل ان موسى يذهب الى جبل اكبر الطول هناك لمدة ثلاثين يوما. فخرج لمدة ثلاثين يوما وذهب. قال الله سبحانه وتعالى

وواعد - 00:10:10

موسى ثلاثين ليلة وعده عند الطور فذهب يمكث هناك شهرا كاملا ثلاثين ليلة فقبل انها ان هذا الشهر هو شهر ذي القعدة. فمكث ثلاثين ليلة هناك يتعبد ربه الى ان اذن له فكلمه وانزل عليه التوراة. قال قال واعدنا موسى ثلاثين ليلة. ثم - 00:10:40

زاده الله عشر حتى يزيد في العبادة والطاعة والمناجاة. واتممناها بعشر. فاصبحت ولذلك في سورة البقرة قال الله واذا واعدنا موسى اربعين ليلة اربعين الثلاثين مع العشر اربعين تم ميقات ربه اربعين ليلة. هذا الميقات الموعد الذي اعطاه الله تم. فلما تم اربعين ليلة

نجاه الله - 00:11:10

لما اراد ان يذهب قال ان انني ساذهب الى ربي ثلاثين ليلة ولم يعلم انه سيبقى اربعين قال لاختيه هارون وهو رسول معه قال ابن هارون اخلفني في قومي يعني كن خليفتي في مكاني - 00:11:40

واصلح اصلح على بني اسرائيل. اصلحهم دلهم على الخير. قالوا اصلح قال هنا قال واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين. احذر ان تطيع المفسدين. المفسدين احذروا واصلح في في قولك. قال الله سبحانه وتعالى فلما ذهب موسى ثلاثين ليلة ثم - 00:12:00

الله عز ان يزيد عشر ليالي بنو اسرائيل انتظروا قالوا راح ثلاثين يوم ولم يأتي موسى اين هو؟ فجاءهم السامدون سيأتي كما سيأتي السامي هذا منافق. دخل في بني اسرائيل لينجو من فرعون وبطشه. فدخل - 00:12:30

فلما وصلوا كما سيأتي وصلوا هذا المكان وانتظروا موسى اربعين ثلاثين ليلة قال لهم موسى ذهب لربه فلم يجده. وتاب وضاع فانه سيعود وانا ثم صنع لهم عجلا صنع لهم عجل من حليهم من ذهبهم. اخذ من ذهبهم وصنع لهم العجل وقال هذا الهكم. واله موسى -

00:12:50

موسى نسي ويرجع. سيرجع ويعبد هذا هذا هو اله. صنع لهم. لما جاء لما جاء موسى ومضى الثلاثين هذه اخبره الله انه ان قومه قد عبدوا العجل. فلما جاء موسى قال الله عز وجل - 00:13:20

ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه لما وصل انتهت مدة الميقات كلمه ربه فلما سمع كلامه اشتاقت نفس موسى الى رؤية ربه لان رؤية الله وتلذذ بها النفوس. مثل ما تقول انت في دعائك اللهم اني اسألك لذة الثواب الى وجهك والشوق الى لقائك. فاشتاقت نفس موسى الى لقاء - 00:13:40

فقال ربي ارني انظر اليك. فالله اخبره انه لا يستطيع. ما يمكن. الانسان في الدنيا ضعيف. في الآخرة ممكن يعطيه الله قوة ينظر الى ربه لان المؤمنين يوم القيامة ينظرون الى ربهم ينظرون والرؤيا ثابتة في القرآن والسنة - 00:14:10

اخبر الله قال وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة تنظر تنظر الى ربها وقال النبي صلى الله عليه وسلم انكم سترون كما ترون القمر ليلة البدر فالرؤيا ثابتة لكنها في الآخرة اشتاق اليه فقال - 00:14:30

انظر اليك قال لن تراني لن تستطيع انت ضعيف الان ما تستطيع تراني ما يمكن البشر في الدنيا ان يروا ربه قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل. جبل عنده عظيم. شامخ وقوي وصد. قال انظر الى الجبل. فان استقر - 00:14:50

مكانه فسوف تراني. فلما تجلى ظهر شيئا قليل تجلى. قال فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا. لما ظهر شيء قليل اندك الجبل. ما استطاع الجبل ان يصمد امام الرؤية. ما استطاع - 00:15:10

فجعله اصبح مندكا حتى انه يعني ساغ في الارض يعني نزل في الارض فقال فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا موسى لما رأى الجبل انساخ في الارض وذهب في الارض سقط على الارض مغشيا عليه اغمي عليه قال وخر موسى صعقا. صعقا فلما افاق - 00:15:30

من هذا هذا الغشيان والصعق القوي والغام فلما افاق قال سبحانك تنزيها لك يا رب العالمين ما ما يعني كانه يقول يعني هذا السؤال الي حدث مني لم اكن اعلم بجهل مني سبحانك يا رب تبت اليك ولذلك قال - 00:16:00

تبت اليك من هذا السؤال الذي تجرأت بهذا السؤال تبت اليك وانا اول المؤمنين اول المؤمنين بانك لا ترى في الدنيا ترى في الآخرة واول المؤمنين بانك سبحانه وتعالى لك العظمة ولك القدسية. قال وانا اول المؤمنين - 00:16:20

قال الله سبحانه وتعالى يا موسى اني اصطفيتك على الناس اخترتك وجعلتك كريما تكلمنا اكلمك ولا اكلم غيرك مع ان الله سبحانه

وتعالى كلم ادم وكلم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء والمعراج. لكن موسى اختص - [00:16:40](#)

انه كليم الله لان الله كلمه كثيرا. قال اصطفيتك على الناس برسالاتي. جعلتك رسول وبكلامي فخذ ما ما خذ ما الذي اتيت به؟ وكن من الشافيين. اشكروا الله على هذه النعمة وخذ الذي اعطيتك. ولا تتجاوز. لا تتجاوز - [00:17:00](#)

قال الله سبحانه وتعالى فانزل الله عليه التوراة فاحذه. قال وكتبنا له في التوراة له في الالواح اي الالواح التوراة من كل شيء موعظة مواعظ وتفصيلا لكل شيء بيانا لكل شيء كل ما يحتاج الناس - [00:17:20](#)

ديني ودنياي وتفصيلا لكل شيء فحذا بقوة خذا بعزيمة وجدت خذا بقوة وامر قومك يأخذوا باحسنهم يأخذون لحسن وجمالها وما فيها من المواعظ والتذكير والمنافع يأخذونها وهذا يدل على ان فيها الحسن والاحسن - [00:17:40](#)

وفيها الواجب والفرض وفيها المستحب على درجات فيأخذون يأخذونها بقوة قال سأريكم دار الفاسقين ما هي دار الفاسقين؟ قيل هي ارض مصر. ارض فرعون. لانه خلت الان من فرعون وجنوده وال فرعون - [00:18:00](#)

وقيل دار الفاسقين هي ايضا الشام التي كان يسكنها العمالة. فقال الله اخبر اخبر موسى انه هذه وهذه هي دار الفاسقين. قال ساصرف عن اياتي عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغيري - [00:18:20](#)

يقول هذه الايات والمواعظ والايات التي في الالواح وفي الانفس والايات التي يقرأونها هذه والله عن من عن كل متكبر سواء مع القرآن هذا او مع ما عند موسى اي شخص يتكبر عن ايات - [00:18:40](#)

الله غني عنه. فيصرف عن اياته الذين يتكبرون في الارض بغير حق. وان يروا كل اية لا يؤمنون بها. كل ما تأتيهم اية لا يؤمنون بها ولا يعتبرون بها ولا ينتفعون بها. لماذا؟ السبب الكبر. وان يروا سبيل الرش. طريق الخير - [00:19:00](#)

الخير والصالح والرشاد لا يتخذ سبيلا. وان يروا سبيل الغيب والضلال والهلاك يتخذوه سبيلا. قال ذلك بانهم كذبوا باياتهم. ذلك بسبب تكذيبهم شف التكبر سبب الاول. والثاني التكذيب بايات الله - [00:19:20](#)

وهذه رسالة لنا جميعا ان لا نتكبر عن طاعة الله ان لا نكفل بايات الله ان لا نغفل عن ايات الله قال والذين كذبوا باياتنا ولقاء الاخرة الذين يكذبون بايات الله. ومعجزاته ويكذبون بلقاء الاخرة يوم القيامة - [00:19:40](#)

النتيجة ما هي؟ حبطت اعمالهم. ان كان عندهم اعمال صالحة لا يقبلها الله. حفظك اعمالهم. هل يجزون الا ما كانوا؟ هل يجزون الا ما كانوا يعملون. هذه هذا جزاهم الا ما كانوا الا ما كانوا يعملون. مثل ما ذكرت لكم - [00:20:00](#)

يعني لما ذهب موسى الى قومه اذا لما ذهب موسى الى ربه ينجيه ما هي النتيجة؟ صنع لهم السامري هذا العلم قال قال الله واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم هذا الحلي الذي اخذوه من ال فرعون قال لهم - [00:20:20](#)

هذا حرام عليك. ليس لكم هذا الان فرعون. قالوا ماذا نصنع منه؟ قال ضعوه واحرقوه بالنار. فلما وضعوه واحرقوه بالنار اخذه وصنع منه هذا العلم قال اتخذ قوم موسى من بعده من حلي عجل اتخذوه الى وبدأوا يطوفون حوله - [00:20:40](#)

ويدعون عجلا جسدا له خوار عجل من مصنوع من ذهب ووضع له فتحة في فمه وفي دبره وبدأ الهواء يدخل من الفم ويخرج مع الدبر هو يحدث صوت. او العكس ويحدث صوت كانه صوت خوار. فقال هذا اله - [00:21:00](#)

موسى وسيرجع. قال الله الم يروا انه لا يكلمهم؟ هذه صفة نقص ما يكلمهم. الله يتكلم وهذا لا يتكلم. كيف يعبدون شخص لا يتكلم لا احرص لا يتكلمهم ولا يهديهم سبيلا لا يدلهم على طريق على طريق السلامة لا يهديهم سبيلا لا يهديهم - [00:21:20](#)

بما ينتفعون به. قال الله عز وجل اتخذوه وكانوا ظالمين. كيف كانوا ظالمين؟ لانهم انزلوا هذه العبادة والدعاء والطواف بصنم وتركوا عبادة الله. هذا هو هذا هو عين الظلم. قال وكانوا ظالمين. ولما سقط في ايديهم - [00:21:40](#)

ثم رجع لموسى وانكر عليهم بقوة والقي الالواح وانكر عليهم ندموا واشد الندم. سقط في ايديهم اي ندموا اشد الندم ورأوا انهم قد ظلوا قالوا هذا ظلام بل قالوا لان لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لكوننا من الخاسرين. قالوا اذا لم - [00:22:00](#)

ربنا ويتقبل منا توبتنا ويتوب علينا سنصبح من الخاسرين. فتاب الله عليهم لما راجعون تاب الله عليهم. طيب يأتي ان شاء الله الحديث في بقية هذه القصص المتتابعة لان الان فرعون انتهى امره وقصته انتهت بدأت القصص تتحدث عن بني اسرائيل -

ومواقفهم مع موسى ومع ربهم مواقف كثيرة يأتي الحديث عنه ان شاء الله في لقاءات قادمة. نسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا  
والله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:22:40